المخدرات الرقمية

بين

الهالة الإعلامية – الحقيقة العلمية – الشريعة الإسلامية

إعداد:

د. محمد سيد أحمد شحاته

أستاذ الحديث وعلومه المشارك

بجامعة الأزهر كلية أصول الدين أسيوط

وجامعة المجمعة كلية التربية الزلفي

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف المخدرات الرقمية.

عبارة عن مقاطع نغمات يتم سماعها عبر سماعات بكل من الأذنين، بحيث يتم بث ترددات معينة في الأذن اليمني على سبيل المثال وترددات أقل إلى الاذن اليسرى، ويقوم الدماغ بدمج الاشارتين، مما ينتج عنه الاحساس بصوت ثالث.

طريقة استخدام المخدرات الرقمية

يقوم المستمع لهذه ‘‘المخدرات الرقمية’’ بالجلوس بغرفته مع اطفاء الاضواء، وبحالة استرخاء ثم يقوم بوضع سماعاته واغماض عينيه. وتؤثر هذه المخدرات الرقمية على الذبذبات الطبيعية للدماغ، لتدخل المستمع الى حالة من الاسترخاء، من خلال النغمات التي تنبث عبر السماعات بدرجتين مختلفتين من الترددات، ويتم تحديد ‘‘الجرعة’’ من خلال الفارق في الترددات، فكلما كان الفارق بين الترددات اكبر تكون الجرعة اكبر!

كيف يتم الحصول عليها؟ وهل هي مراقبة؟

هناك مواقع متخصصة تقوم ببيع هذه النغمات على مواقع الانترنت، ولا توجد رقابة رسمية أو حظر لمثل هذه النغمات في الوقت الحالي، ويتم ترويجها عبر مواقع التواصل الاجتماعي أيضا مقابل القليل من الدولارات، إلى جانب إمكانية الحصول عليها عبر موقع يوتيوب بشكل مجاني.

الهالة الإعلامية

في الصحافة :

تسجيل أول حالة وفاة

الحقيقة العلمية

أكد أستاذ علم النفس في جامعة الملك سعود مستشار الأمانة العامة للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات الدكتور نزار الصالح، أن «المخدرات الرقمية» مجرد ضجة إعلامية وهمية، ومن المفترض ألا يُنشر عنها إعلامياً بهذا الحجم.

لم تسجل أي وفاة

من جهته، قال مدير مستشفى الأمل في جدة الدكتور أسامة ابراهيم: «لم تسجل أي حالة وفاة متعلقة بالمخدرات الرقمية».

وقامت اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بإعداد دراسة بعنوان المخدرات الرقمية حقيقة أم خيال قام بها عدد من الباحثين حوالي أربعة وحكمت من أكثر من أستاذ (٤).

الفرق بين المخدرات الرقمية والمخدرات التقليدية

(١) أن للمخدرات التقليدية آثارها المؤكدة والمثبتة علمياً بنسبة ١٠٠% على كافة أعضاء الجسم، في حين أن الرقمية منها مازالت تفتقد للدليل العلمي المؤكد على فاعليتها في الوصول للشعور بانتشاء قريب من هذا المصاحب للمخدرات التقليدية(١).

(٢) أن المخدرات العضوية تحدث تخديراً حقيقة، أم المخدرات الرقمية فلا تعدوا عن كونها مؤثرات صوتية.

حقيقة وجود المخدرات الرقمية:

يشير المختصون أن إدمان هذا النوع من المخدرات الرقمية هو إدمان نفسي وليس إدماناً فعلياً لهذا النوع من الأصوات، فهو غير معروف حتى الان وغير مصنف عالمياً، ولا تغدو أن تكون أكثر من أصوات ثابتة شديدة الإزعاج شبيهة بأصوات المعدات الصناعية الثقيلة وتتكون من موجات صوتية مسموعة وأخرى غير مسموعة، تتسبب بهلاك للخلايا العصبية والدماغية، ويرون أيضاً أن الاستماع لها لا يسبب الإدمان، ولكنه يترك اثاراً سلبية مدمرة مثل احداث عدم تركيز وخلل في خلايا الدماغ، والاذن، إضافة إلى الخوف من أن هذه الأصوات ستقود المراهقين والشباب إلى إدمان على المخدرات الحقيقية حسب الكثير من الدراسات، وقد نشرت صحيفة ''واشنطن بوست'' في العام ٢٠١٠ دراسة للمعهد القومي (الأميركي) لمكافحة المخدرات أكدت ''عدم وجود أي بيانات علمية بشأن هذه الظاهرة(٢).

---

(١) http://www.dailymedicalinfo.com

(٢) ./http://tajamoh.org

ويرى آخرون أن الحديث عنها ما هو إلا هراء وتسويق لها، ويجب أن نذكركم أن العلاج بالموسيقى بات أمراً شائعاً وتستخدمه عيادات مرموقة محلياً وعالمياً، أما التعذيب بالضجيج والموسيقى الصاخبة أيضاً فهو أمرٌ شائع لدى بعض الأجهزة الاستخباراتية في العالم.

وبحسب الطبيب النفسي واستشاري الإدمان اللبناني، د.جوزيف خوري، فإنه لا دليل علمياً ولا ورقة بحثية واحدة ذات قيمة، تؤكد أن ما يعرف بـ المخدرات الرقمية تؤدي لأعراض الإدمان أو تسببه، فلا دليلاً علمياً على ضررها بأي شكل من الأشكال (٣).

وقد شدد متخصصون وأطباء على انها مجرد وهم نفسي، ولا يوجد دليل علمي حولها ومدى ضررها، وان الترويج لها جاء من باب الإثارة وجذب الجماهير من قبل من يروج لها.

وقد أشار كل من الخبير الدولي في مجال المخدرات من دولة الكويت الأستاذ الدكتور عايد علي الحميدان واستشارية الطب النفسي في أمانة اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات وخبيرة الأمم المتحدة في علاج الإدمان الدكتورة منى الصواف أنها مجرد وهم نفسي، وأن ما يثار عن المخدرات الرقمية هو مسمى خاطئ ووهمٌ نفسي صنعه الخاسرون، فقد ساهم ذلك في حرف الانتباه عن المشكلة الأساسية التي تواجه الإنسان في العصر الحديث وهو ازدياد المخدرات التقليدية.

كما أضاف الحميدان إلى أن أغلب من يلجأ إلى الموسيقى الرقمية هو المدمن المصاب بحالة من الهوس والشرود الذهني ويشعر أن المخدر الذي يتعاطاه لا يكفيه، لذلك يلجأ للصخب والموسيقى الماجنة ذات الصوت المرتفع حتى يطفئ حالة اللاوعي أو الفوضى العبثية داخله، ويجب أن تحظر مواقع الترويج لأنها في الغالب مواقع خصبة ووسيلة لنشر وترويج المخدرات والمؤثرات العقلية، وربما تكون وسيلة مبتكرة لتوزيع المخدرات عبر شبكة الإنترنت(٤).

---

(٣) http://www.fatehvoice.net.

(٤) http://www.alriyadh.com .

من المعلوم أن المطلوب ينبغي أن يكون مفهوما لأنه إن كان غير متصور فيمتنع الحكم عليه لأن الحكم على الشيء فرع تصوره، والمجهول غير متصور، فلا بد من ذكره ليبحث عنه.

ولا بد وضع تصور واضح للضرر الذي يقع بسبب هذا المؤثر الصوتي على الشخص المستمع وطريقة تأثره، فمتى وجد ضرر أو تحدد نوعه يمكن أن يصدر الحكم الشرعي على الواقعة موضع البحث.

ولا بد من وجود شبه أو علة جامعة بين الأصل والفرع وأعني بالأصل المخدرات العضوية، وبالفرع المخدرات الرقمية تنزلاً، حتى يتعدى الحكم من الأصل إلى الفرع، وهذا هو المتقرر عند علماء الأصول، لأن العلة تدور مع الحكم وجوداً وعدماً[٥] كما هو معلوم فمتى وجدت العلة وجد الحكم ومتى انتفت انتفى الحكم.

وعليه فالواقع يدل على أن مفهوم المخدرات الرقمية لم يحدد بعد، نظراً للاختلاف الواقع في وجود دراسات حقيقية تثبت وجود هذه الظاهرة من عدمها.

ويرى البحث أنه لابد من إحالة الموضوع إلى مختصين بهذه الدراسات حتى يتم التحقق من وجود أثر يترتب عليه ضرر أو إدمان أو لهو، ثم يعرض الأمر على لجان فتوى أو اجتهاد جماعي حتى يتسنى لهم إعطاء حكم شرعي.

وهذا يظهر صلاحية الشريعة لكل زمان مكان.

وأود التنبيه على أنه لا تعنينا في الشريعة المسميات وإنما يعنينا التركيز على المسمى وإن كان الاسم له أهميته فتسمى مخدرات رقمية أو مؤثرات صوتية فالمعول عليه مدى الضرر والتأثير الواقع على الإنسان.

فالخمر مثلا لها مسميات كثيرة كمشروبات روحية وغير ذلك، ومع ذلك لا تخرجها المسميات عن حرمتها، والقهوة من أسماء الخمر[٦] ومع ذلك لا نستطيع القول بأنها محرمة.

---

(٥) الفروق للقرافي = أنوار البروق في أنواء الفروق (٢/ ٦٢).

(٦) لسان العرب (٥/ ١٠٦).

حكم التداوي بالموسيقى:

بقي بيان حكم التداوي بهذه الموسيقى .

ذكرت بعض الدراسات أن هذه الموسيقى من الممكن أن يتم التداوي بها.

حكم التداوي بالموسيقي :

للعلماء في حكم التداوي بالموسيقى وجهين :

الأول: حرمة التداوي بالموسيقى.

واستندوا علي ان التداوي بالمحرمات حرام مثل حكم التداوي بالمسكر فهذا حرام واستدلوا علي حرمه التداوي بالمسكر :

واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم:

«إن الله أنزل الداء والدواء فتدووا عباد الله ولا تتداووا بحرام»(٧)، وعن أبي هريرة قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدواء الخبيث»(٨).

فالعلاج بالموسيقى بناء على هذا الرأي لا يجوز ولا يحتاج إليه المسلم لوجود ما يغني عنه بقراءة القرآن قال تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ) [الإسراء: ٨٢].

قال الشيخ ابن باز :

"العلاج بالموسيقي لا أصل له بل هو من عمل السفهاء ، فالموسيقي ليست بعلاج ولكنها داء ، وهي من آلات الملاهي ، فكلها مرض للقلوب وسبب لانحراف الأخلاق .

ودائما العلاج النافع والمريح للنقوس اسماع المرضى للقرآن والمواعظ المفيدة والأحاديث النافعة ، أما العلاج بالموسيقي وغيرها من آلات الطرب فهو مما يعوّدهم الباطل ويزيدهم مرضا الي مرضهم ويثقل عليهم سماع القرآن والسنه والمواعظ المفيدة ولا حول ولا قوه الا بالله(٩). "

الرأي الثاني: أجاز العلاج بالموسيقى:

ويرى أنه إذا تعين ذلك بإخبار طبيبين عدلين فإذا أخبرا أن المريض لا يشفى إلا عن طريق الموسيقى فإنه يجوز التداوي بها واستدلوا بقوله تعلى: (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ) [الأنعام: ١١٩]. فهذا يدخل في الاضطرار.

وقالوا: إن الاكتشافات العلمية أثبتت نجاح التداوي بالموسيقي في علاج الحالات النفسية .

قال بعض المتخصصين في هذا المجال : عولجت مسألة الموسيقي كطب وقائي لأولئك الذين يتعرضون لمرض النسيان ونوبات وكآبه واضطرابات عصبيه، والعلاج بالموسيقي يساعد الأطفال على الكلام .

---

(٧) أخرجه: أبو داود في كتاب الطب باب في الأدوية المكروهة (٤/ ٦) ح(٣٨٧٦)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٢٥٤) ح(٦٤٩)، والدولابي في الكنى والأسماء (٢/ ٧٦٠) ح(١٣١٥) من حديث أبي الدرداء وقال الألباني: ضعيف.

(٨) أخرجه: أبو داود في كتاب الطب باب في الأدوية المكروهة (٤/ ٦) ح(٣٨٧٢) ، وقال الألباني: صحيح.

(٩) فتاوى وتنبيهات ونصائح، ٥٢١-٥٢٣.

وهذا الاختلاف الواقع في التداوي بهذه الموسيقى يجعل الحاجة ملحة على عرض الموضوع برمته على لجان فتوى أو اجتهاد جماعي حتى يصدر حكم فصل في هذه القضية.

وإن كان الباحث يميل إلى عدم جواز التداوي بمحرم لا سيما وعند القرآن الكريم الذي يمكن أن يتداوى به المسلم.